

تخبُّط أردوغان وبداية تفكك محور العدوان على سورية

■ **غسان يوسف**

استقبال الرئيس التركي رجب طيب اردوغان لكُل من زعيمى حزبي المعارضة كمال كيليشدار اوغلو (حزب الشعب الجمهوري)، ودولت بهجلى (زعيم الحزب القومي)، لشكرهما على معارضة حزبيهما للانقلاب العسكري، وتضامنها مع (الشريعة الديمقراطية)، يؤكّد حاجة اردوغان إلى هذه الاحزاب في هذه المرحلة التي يواجه فيها أخطارا داخلية وخارجية. استثناء اردوغان لصالح الدين ديمرطاش، زعيم حزب الشعوب الديمقراطي، الذي يتهمه بدعم حزب العمال الكردستاني يؤكّد أنّ اردوغان لم يستفد من دروس الماضي، وأنه سيتابع عمليات الإقصاء والتمييز بين المواطنين على الرغم من أنّ حزب الشعوب عارض الانقلاب كغيره من أحزاب المعارضة، كما يؤكّد أنّ اردوغان ماض في حربه العنثية ضدّ حزب العمال الكردستاني، خصوصاّ أنه اتهم هذا الحزب بالتعاون مع فتح الله غولان، ما يعني أنّ اردوغان وضع نصب عينيه عدوين داخليين لا عودة عن محاربتهما واستئصالهما كما يقول اردوغان نفسه.

في الخارج اتهم اردوغان الولايات المتحدة بدعم فتح الله غولان وأعلن أنه سيعتبر الولايات المتحدة دولة معادية في حال لم تسلمه غولان.

أوروبيا أعلن اردوغان تعليق العمل باتفاقية حقوق الإنسان الأوروبية كما أنه سيسعيد العمل بعقوبة الإعدام في حال وافق البرلمان على ذلك...

مشكلة اردوغان أنه يستخدم الديمقراطية لحماية الديكتاتورية فالسلطات التركية تواصل حملات الاعتقال في صفوف المدنيين والعسكريين وفي أجهزة الدولة كافة إضافة إلى إغلاق وسائل الإعلام والصحف واعتقال الصحفيين.

الشيء المريح في كل ما يجري في تركيا أنّ اردوغان شعر للمرة الأولى أنه ليس الرجل المحبوب أو الميسطر أو الوحيد في تركيا، بل هناك قوى أخرى تتحفّز للإطاحة به وقلته وحتى تصفيته كما حدث في محاولة الانقلاب؟

وهنا يحضر السؤال: كيف يحق لأردوغان أن يتدخل بشؤون الدول الأخرى كسورية ومصر والعراق ويمنع على القوى السياسية التركية الإلءاء برأيها في قضايا تمسّها وتمسّ الشعب التركي كاللتدخل في شؤون دول أخرى؟

أردوغان يهاجم الولايات المتحدة وأوروبا وبعض الدول العربية على الرغم من أنه مع هؤلاء قام بطبع الكثير من المؤامرات على سورية كإدخال السلاح وتدريب الإرهابيين وشرء النفط من داعش إلخ...

ما يجري في تركيا يؤكّد أنّ محور العدوان على سورية قد بدأ بالتفكك والدليل ما قام به الجيش السوري في حلب من حصار للمناطق التي يسيطر عليها المسلحون ودخول حي بني زيد.

وماكاه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف من أنّ القيادة التركية تدرك الآن ضرورة التعاون حول سورية بشفاقية أكبر، مشيردا إلى أنّ موسكو تتوقع تقديم تركيا توضيحات بشأن دعم الإرهابيين في سورية، معربا عن أمله في أن تردّ أنقرة على الأسئلة المطروحة، وتخدّد الإجراءات اللازمة كي لا تستخدم أراضيها مكانا لدعم الإرهابيين والحرب في جارتها الجنوبية.

أما طرف العدوان الأخر أيّ السعودية التي تريد أن تشتري بمال النفط مواقف الدول فقد جاءها الردّ من وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عندما قال في مقابلة مع البوابة الإلكترونية التابعة للجمعية الاميراطورية الأرثوذكسية السلطينية: «إن استمرار الدعوات المتناقفة إلى تغيير النظام في سورية، على الرغم مما حصل في العراق إثر إسقاط صدام حسين وفي ليبيا إثر قتل القذافي بطريقة وحشية، إن أولئك الذين يتمسكون بهذه المواقف ليسوا إلا أوغادا، أو ربما أنذالا يتمتعون بذلك، أو ربما يضعون نصب عيونهم تدمير الدول والمناطق لتحقيق أهداف نفعية».

وهذا أكبر دليل على أنّ السعودية ستصبح معزولة في الحرب على سورية، لأنّ الأوروبي لا يعرف كيف يلجم جراحه أما الأميركي فتآفقه مع الروس يدل على أنه يبحث عن مخرج

العناق الأميركي... مكابح للنصر الروسي

■ **لؤي خليل**

ما نشاهده في ملاحم النصر الروسي السوري على جميع معازل الإراهب في ساحات الأرض والمعارك السورية، وما يحمله آخرها في حلب من جمالية وقوة وسرعة النصر السوري الروسي من بطولات، يبدو أنها سحبت البساط بسرعة من تحت أقدام الدول الغربية وحلفائها في دول التوسّتر والعار الخليجي على أفعال إرهابييّها في السعودية وقطر.

فسرعة الانتصار على أرض الواقع وما حملته الأيام الماضية من لقاءات أميركية روسية من كتابة أكثر البنود صعوبة في حلحلة بعض مفاصل الحل السياسي لصالح الروسي والقيادة السورية أربع البعض في الغرب والإدارة الأميركية.

فموافقة الكرملين على وجود قطع أخرى من القوات الجوية على الأراضي السورية وسرعة التأثير العملياتي الروسي على الأرض السورية ليست إلا رسائل إلى الغرب عن عمق الوجود العسكري في قلب المعارك في حلب وفي غوطة دمشق استخباراتيا وعملياتيا، والظهور السريع لوزير الدفاع الروسي شويغو وإعلانه عن بداية النصر مع القوات السورية في حلب وطبيعة الممرات التي فتحت واتجاهاتها ولمن يسمح فقط ومن ممنوع من عبوره تحت أعين الطيران الروسي الرديف، يبدو أنه غير الكثير في معادلات الصراع مع الغرب وسرّع في علاقة الغرام الأميركي الروسي، رغم برودة العواطف التي يحملها وزير الخارجية الأميركي كيري تجاه طالة الحلول السورية.

ولكن ما كتب على الأرض غير فتناعات كثير من الدول الغربية، أولا بعد ضربات الصقق الإرهابي ضدّ مواطنيه، وربما السنباريو التركي كان محضرا صهيونيا لخلط الأوراق أكثر مع التركي وعلى أرضه، وإسقاط هذه المسرحة، أعماط الخط الأوراق ميدانيا، وسرّع في ضياع وتشتّت الإرهابيين وفسح المجال لإيجاد أرضية أكثر وضوحاً بين الأميركي والروسي.

فشدة العناق الأميركي وزغله في مؤتمرات السياسة وما انتفح عليه مؤخراً يفتح أرضية وربما سقفاً لا محدودا لبداية غرام جدي يعيد الدفء الى مجرى الحلول السورية، وما تغيير الأسماء وتحسين وتلميع بعض جماعات التكفير الوهابي سوى بداية لما بعد طوالة المفارضات التي ستخفي معها أسماء جماعات وتظهر أخرى سياسية وتجمعات تترافق كل حفلات التعارف والغرام الجديد الذي سيفغّره ويعيد اصطفافاته أكثر حجم التأثير والنصر الميداني السوري الروسي على الأرض، فالمساحات الجغرافية التي يتمّ تحريرها وتعيد نقاط ضعف حدود معينة لمناطق استراتيجية وحساسة ستغيّر من تفكير وغرام الأميركي الموقت بسبب انتخاباته.

فالسياسة التركية الأروغانية وزلاّها الذي تحوّل فجأة الى هزة أرضية غير مؤثرة في بنية الحكم الإخواني سيفغّران كثير من واقع الأرض والارتباطات والعلاقات وبادارة أميركية بحثة، فليس كل ما يحمله اللابع الغربي يدركه، فالتغير التركي كان في لحظة ضعف غربية أدرك اردوغان انها لن تغير أي شيء على أرض الواقع السوري سوى انها ستزديد الانتصارات الروسية السورية، وتعيد العناق من جديد في محافل السياسة الدولية بين الدول الكبرى لإعادة اصطفاف وهدوء المنطقة، تحضيراَ لما بعد الانتخبات الأميركية التي ستشهد واقعا اقتصاديا مهلكا وداخليا غير طبيعي، سيفغّر وسيغيب كثير من دول الغرب عن المنطقة بسبب إرتدادات الأزمات العربية على الغرب وصعوبة تحديد مجتمعات التكفير في منظوماتها السياسية الغربية او وسم طابع الإراهب بالإسلام من جديد، فظاهرة «الإسلام فوبيا» بعد أحداث اولد الاميركي وحرب العراق أقرزت مجتمعات غربية كثيرة، وزادت في ردّ الفعل ومقابلة، فكيف أولد ذلك والردّ اعلا على أرضيهما؟

كل هذا وغيره من الملتاق وسيدعل من الحليف الروسي سيد الساحة المتوسطية وسيعيد رغم بداية نهاية الأزمة السورية والمشاكل الداخلية في سورية للحكم فيها ولسياستها دوره اللاعب الإقليمي من جديد، فالسوري وتأثيره القديم الجديد ومع القوات الريدفة في من مستكبت حدود المنطقة السياسية من جديد، لا جميع ملتاقا التوطير والسقوط الوهابي في المستنقع الإراهبي ضدّ الدول وخديعة المربع العربي وخريفه التي ابتكرها الصهيوني ونفذها الخليجي المتصهين لن تردّد لا أخوعا، قد يعيد الهدوء الى نقطة ضعف سابقة في الصراع، او يتوّطّر الوهابي أكثر مع الاسرائيلي في حرب تغطي الانتصار السوري الإيراني ضدّ المقاومة في حزب الله، ولكن هذا مستبعد لأنّ الترتيب القادم سيكون روسيا، وهذا ما لا يسمح لإسرائيل بالعبك أكثر في حدود النفوذ الروسي المتوسطي الجديد، خاصة أنّ العناق والمهادة الأميركية ستكونن أشدّ غراما كلما تقدّمت مساحات النصر السوري الروسي الرديف.

كليتون رهان سعودي «إسرائيلي»

- لم يعد المرشح الجمهوري للمرة الأولى في تاريخ واشنطن محور رهان حلفائها المتضرّرين من التسويات التي ارتبطت تاريخيا بحكم الديمقراطيين.

- تقدم شخصية دونالد ترامب غير المستقرة نموذجًا للاضطراب السياسي الأميركي الذي تضيق فيه خيارات الحرب التي كانت تقليديا جزءًا من الخطاب الجمهوري.

- ينحصر خيار خلفاء واشنطن بين التعامل مع خيارات إدارة أوباما والتماهي مع مطالباتها أو الرهان على مرور الوقت واتني فرصة وصول المرشحة الديمقراطية هيلاري كلينتون.

- تقدم كليتون نموذجًا للأنثوية السياسية فوقت مشروع قرار الحرب على سورية يوم كانت وزيرة للخارجية، وقالت اليوم إنها ستضغ تقفها لحل في سورية إلا مكان فيه للرئيس.

- جبهة النصر العربي والحد الوحيد للتعصن على الجيش السوري يعنوان حرب على داعش والنصرة خيار سعودي إسرائيلي يخشاه أوباما وتحبّذه كليتون وتقبض ثمنه ما لا لذلك يجري تغيير الاسم ويعلن وزير الدفاع الأميركي الموعود بالبقاء في منصبه مع كليتون اهتماما خاصا بجنوب سورية حيث أمن «إسرائيل».

- كليتون خيار سعودي «إسرائيلي» يستغل مكانة أميركا وأوباما كيري خيار أميركي يراعي مصالح السعودية وإسرائيل».

التعليق السياسي

البناء

مأساتي مع التفتيش المركزي...

■ **عدنان الشّهال***

إنّ الخلاف الحادّ على الصلاحيّات بين رئيس التفتيش المركزي انطوان عوَاد والمدير العام المالي رضا الدنا أعادني بالذاكرة إلى ماساتي مع التفتيش المركزي اواسط السبعينيّات من القرن الماضي، إذ كيف يتحوّل الموظف الزبّيه المستقيم الذي حقق للدولة مكاسب مالية هامةَ إلى متهم بالارتشاء وسرقة أموال الدولة!

وهذه قصّتي مع التفتيش المركزي:
في اواسط السبعينيّات من القرن الماضي قام رئيس الهيئة المؤقتة بإدارة منشآت النفط في طرابلس (IPC) وخلال وجوده في باريس، بعقد صفقة لشراء مليون برميل من النفط الخام مُعدّة للتصدير في مصفاة طرابلس.

وتبيّن أنّ النفط المُتعلّق على شرائه من نوعيّة سيئّة جداً وغير صالحة للتصدير في المصفاة، وكان هناك مُعترضون على عقد هذه الصفقة فتقدّموا بشكوى إلى التفتيش المركزي الذي ألف لجنة تحقيق، والغريب أنّ اسمي كان بين المشكو منهم، لذلك راجعت رئيس التفتيش المركزي آنذاك الدكتور خطار شبلي الذي أكد لي أنّه ليس لي علاقة بالموضوع إطلاقا، ولكن بعد نقل الدكتور خطار شبلي إلى منصب آخر، عيّن قاضٍ آخر في رئاسة التفتيش المركزي (د.ش)، وعُدّت وراجعتها فيما نسّبت إليّ زورا وأكدت له أنّ الصفقة عُقدت من شخصٍ آخر في باريس وأنّني كنت حبيبا في بيروت وليس لي علاقة بتلك التهمة ولكنّه كان سلبيا جدا معي، وبنتيجة التحقيق الذي قامت به اللجنة، اصدر رئيس التفتيش المركزي قرارا بتأخير تدريجي لمدة ثلاثين شهرا، وعلّمت في ما بعد أنّ رئيس التفتيش اعتمد في تحقيقه على جملة إشاعات تقول بانني أنشأت مع رئيس الهيئة المؤقتة بنكا في باريس، وأنّ هناك شركة تتورّل كبيرة ستعيّنتني عضوا في مجلس إدارتها.
ومن المؤسف أنّ أحد المحامين الذي باشّر بوضع لائحة الدفاع عنيّ اعترز عن إكمال المهمة.

وهكذا تصبح بعض قرارات التفتيش المركزي مستندة ليس إلى القانون ولاإلى ائدة، وإنما استنادا إلى إشاعات أطلقها مُغرضون.
وردا على ما لحق بي من ظلم، أوّردت في مالي ما منجزته خلال تمّرسي بالوظيفة كرئيس لادائرة المحروقات، ثمّ رئيسا لمصلحة شؤون النفط (الإلناية)، وأهمّ الإنجازات التي تمّت في أيّامي على يد صائب جارودي استنادا إلى قيامي بكشف خدعة كانت تقوم بها شركة نفط العراق (IPC) لبناء وحدة تكسير ترّفح نسبة البترول 30% دون موافقة الدولة وذلك أثناء زياراتي المتكرّرة للشركة في طرابلس، كتّ كتلمأ أرفع تقريرا إلى الوزارة محذرا من إقدام الشركة على بناء وحدة التكسير دون موافقة الوزارة كان هناك من يقدم تقريرا مضادا بئضل الوزارة، لذلك عمدت إلى طريقة لا يرقى إليها شك وهي قيامي بتصوير المعدات ومكان إنشاء وحدة التكسير وذلك بواسطة كاميرا صغيرة (مينولتا:Minolta)، وذلك لبناء من نافذة مدير المصفاة حيث التقطت صورة للمشاة المُخصّصة ببناء الوحدة، وعند اتقالي لزيارة المدير العام للمنتاح وجدّت إلى جانب الطريق معدّات ضخمة مغطاة بإحكام، ولما سالت أحد الفنيّين قال لي إنها معدّات لبناء وحدة التكسير، وأضاف أنّ هناك معدّاتٍ أخرى في مرفأ طرابلس، لذلك توجّهتُ إلى إدارة المرفأ والتحقّت عددا من البعثات لاجتماع وحدة التكسير، ومن أهمّ المعدّات التي وجدتها صندوق كتّبت عليه العبارة التالية: مصفاة طرابلس 152،

وعبارة ثانية أيضا هي: Cut Craker ما قطع الشك باليقين.
وفي اليوم التالي، اختبرْتُ بعض الصّور المُغمّعة وأرسلتها بكتاب ذي طابع سرّي إلى الوزير عبر التسلسل الإبري، حينئذ، أخذ الوزير عدّة إجراءات للتحقيق في هذا الأمر، ومنع الشركة من استعمال آية معدّات من مرفأ طرابلس.

أما نتائج الكشف عن خدعة الشركة فهو ما يلي:

في 18 آب 1970 انتقل سليمان فرنجيّة من وزارة الاقتصاد إلى رئاسة الجمهوريّة وعيّن الدكتور صائب جارودي وزيرا للاقتصاد، وذلك بعد استدعائه من الكويت حيث كان يعمل خبيرا في الشؤون الاقتصاديّة



2 – تعبئة الصهاريح

كانت عمليّة تعبئة صهاريح المحروقات إلى محطات التوزيع تتمّ كما يلي:

يُسمح لسائق الصهيريح أن يراقب عمليّة التعبئة التي تؤدّي إلى إفراغ خزّانات الصّهريح من الهواء، فكان السائق يضع تحت أنبوب الخزّان وعاء، وعند التعبئة يتمّ سحب كمّيّة لاياس بها من المحروقات إلى حين يفرغّ الهواء منه، كما لا يُعلّم الوقت الذي تحتاجه عمليّة إفراغ الخزّان من الهواء، وكَم سجّصّل السائق على كمّيّة من المحروقات خلال عمليّة التفريغ هذه دون وجه حق.

ولذلك لايمكّن تقدير الكمّيّات التي تخسرها المصفاة، وبالتالي الدولة من جراء عمليّة التعبئة تلك.
وبعد الماملةتة تمّ التوافق مع إدارة المصفاة لتكريب مواسير على رأس كل خزّان بحيث يخرج الهواء مباشرة أثناء التعبئة.

ومن الإنجازات الهامة التي كان لي فضلٌ في تحقيقها أيضاً، على أثر تاييم العراق لشركة (IPC)، هو الاستناد إلى الاتفاق الاساسي مع شركة نفط العراق بمنحها امتيازاً في لبنان، حيث تنض إحدى المواد أنه: في حال تخلّت شركة نفط العراق (IPC) عن امتيازها فإن جميع منشآتها تعود ملكاً للدولة، علما بأنّه كان هناك اعتراض على رأيي بأنّ الشركة لم تتخلّ عن امتيازها في لبنان، وكان جوابي الذي أقتع دولة الرّئيس صائب سلام أنّ الامتياز الاساسي للشركة في العراق قد زال بفعل التأميم، لذلك زال الامتياز الفرعي للشركة في لبنان.

وأخيراً، قرّرت الحكومة بموافقة رئيس الجمهوريّة سليمان فرنجيّة تمك جميع ممتلكات شركة IPC في لبنان دون مقابل، وأبلغت الشركة بذلك رسميا بموجب القرار الصادر بتاريخ 5 /3 /1973، بينما قام العراق بالتعويض على الشركة لقاء التأميم، وكذلك فعلت سورية عندما أمّنت شركة نفط العراق فرع سورية في اليوم التالي.

بعد كل ذلك، الاستحق وساما بالشكر لما قُدمت لبدي وللدولة من خدمات وإنجازات بدلاً من التحني وانتهاء زور!

هذه هي مأساتي مع التفتيش المركزي والظلم الذي لحق بي خصوصا ما بدأ من جراء اتهامي زورا بالارتشاء وسرقة أموال الدولة.
أخيرا وقد جازو عمري التسعين أسامح كل من أساء إلي سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة...

*المدير العام للنفط سابقاً

هل تغلّى الجولاني عن قيادة القاعدة الأمّ بعد رحيل الظواهري؟

تواجد اتفاق سرّي ما بين اردوغان وبوتين.
فالتخلي الجولاني عن ارتباطه بتنظيم القاعدة، لم يتبعه إعلان ولائه أو مبايعته لأبو بكر البغدادي خليفة الدولة الإسلامية، أسوة بما فعلته العديد من التنظيمات الأخرى التي تخلّت عن ارتباطها بتنظيم القاعدة الأم، ومنها تنظيم بيت المقدس السنباروي، وبيكو هرايم، وتنظيم أهل الشريعة في كل من تونس وليبيا، وغيرها من التنظيمات الكثيرة التي فكت ارتباطها بالقاعدة، وهذا يوحي باحتمال وجود توجه أخطر لدى الجولاني يخالف توجه الآخرين الكثر الذين سبق وفكوا ارتباطهم ذاك.
فالو لاء هنا ظلّ الجولاني وليس للبغدادي، وهو اذن بالنتالي، فك ارتباطه مختلف وله طبيعة أخرى خاصة، مما قد يستدعي التساؤل أنّ كان فك الارتباط هذا حقيقيا؛ واستبدال الاسم استبدالا حقيقيا، كإعلان فعلي عن المخالفة الجدي عن الارتباط بالقاعدة، أم كان عمليّة مهوّدة لاستبدال اسم تنظيم القاعدة الأم ذاتها باسم آخر تكون جبهة النصرّة التي باتت الآن جبهة فتح الشام...؟
في نواته؟
فهل كان فك الارتباط ذاك حقيقيا، أم مجرد استبدال فوب بأخر مع بقاء الجسد الذي سيرتدي ذاك العناب الجديد، هو ذات الجسد الذي ارتدى على مدى سنوات ذاك الرداء القديم؟

ذلك أن تخلي جبهة النصرّة تخليا حقيقيا عن جبهة القاعدة، له آثار أخرى مختلفة لا تقتصر على تجنب الضربات العسكرية السورية الروسية وربما الأميركية أيضاً، بل تعني على أرض الواقع، تخلي أبو محمد الجولاني عن حلمه القديم، والذي من أجله تشتّب برفض فك ارتباطه بالقاعدة، وهو أن يصبح أمير القاعدة مستقبلا لمن رحل أمين الظواهري، وهذا هو حلم كبير من رحيل عاني الجولاني في السابق كثيرا من أجل الحفاظ عليه، ومن هنا يبدوان وراء الامعة ما وراءها، فما يجري على الأرض... أرض الحقيقة والواقع، وفي عمق الرويّة والتخليل، أنّ أبو محمد الجولاني لم يتخل فعلا عن تنظيم القاعدة، بل أنّ الفاعل ذاتها هي التي تخلّت عن اسماها وتاريخها، بل وعن موقعها في أفغانستان، لتؤسس تنظيمًا باسم آخر جديد، هو تنظيم جبهة فتح الشام، الذي سيكون أميره أبو محمد الجولاني، خصوصا أنّ أمين الظواهري قد بلغ من العمر عتيا، (ان لم يكن قد توفي فعلا وحجبت أخبار وفاته كما حجبت من قبل وبشعور عديدة وفاء الأمير المؤسس لطالبان) لم يعد قادرا (أنا بقي حيا) على قيادة التنظيم باسمه القديم أو الجديد، وسيشعر الجولاني الآن بقيادةه من سورية (الموقع الجديد للقاعدة القريبة كما يبدو).
وهذا يعني أنّ الجولاني لم يتخل قط عن حلمه بإمارة التنظيم، بل عزز حلمه بالانتقال السريع والفوري الي إمارة ذلك التنظيم، ولكن باسمه الجديد غير المدرج بعد على قائمة الإرهاب، نظرا لتنفيذ بنود المطالبة الرسمية الدولية له بكف ارتباطه بالقاعدة، وما هو قد فك ارتباطه بها، وحقق بالنتالي الكثير نتيجة لذلك، ومن بين ما حققه، حلمه بإمارة الكبرى، إضافة إلى تجنبّ كل عنقه عن جسده، نتيجة استمرّ الفعارات الجوية على موقعه، والتي كان من المحتمل أن تدق أو تقك على يوم بات من الأيام.

*مستشار في المركز الأوروبي العربي لمكافحة الإرهاب – برلين.

عضو في مركز الحوار العربي الأميركي – واشنطن.

عضو في اتحاد الكتاب والمفكرين في اللاردينين.



ومع التبدّل المفاجئ؛ في موقف أبو محمد الجولاني من رفضه الممتدّ في الزمن، للتخلي عن انتمائه لتنظيم القاعدة، ثمّ تخليه فعلا، إلى التشنّث بانتمائه وولائه لتنظيم القاعدة الأم، ولم وعد قطعت له بان يكون أمير تنظيم القاعدة، وهو هدف الكائن وراء هذا التخلي المفاجئ، فهل هو فك ارتباط حقيقي وفعلي بتنظيم القاعدة، أم مجرد حركة تضليلية صورية تستهدف تجنب القصف المستقبلي لتنظيم القاعدة، عوضا عن موقعه كل الإتفراءات التي قدّمت له دون جدوى، مقابل التخلي عن ولاءه للقاعدة.

وعزز هذا الاحتمال، أنّ العديد من قيادات تنظيم القاعدة، قد باتوا يتقنون تدريجيا من مواقعهم في اليمن ومن غيرها من المناطق التي تواجدت فيها تنظيمات موالية للقاعدة، ليصبحوا مقيمين في الأراضي السورية، وخصوصا في محافظة ادلب، التي باتوا ينظرون اليها كموقع القيادة المستقبللي لتنظيم القاعدة، عوضا عن موقعه الحالي في أفغانستان، خصوصا أنّ هناك احتمالا بأن تتخلى طالبان عن حماية القاعدة لاحقا، اذا ما نجحت مفاوضات، تارة سرية وأخرى علنية، بينها وبين الدولة الاميركية، لوضع حد لاقتتال في أفغانستان، وهو القتال الذي ما زال يطال بضرر كبير بقايا القوات الاميركية المتواجدة في أفغانستان.

ويذكر الكاتب تشارلز ليستر في مقال له، أنّه من بين الصّحفيّات القابدة في تنظيم القاعدة التي انتقلت من مواقع أخرى الى سورية، كلا من عبد الحسين عبد الله ابراهيم الشريخ الملقب بصنفاي النصر (وهو أحد أقرباء أسامة بن لادن)، وكذلك أحد قيادات تنظيم القاعدة البارزين في إيران وهو مجاهد الفضلي، إضافة إلى عدد من القيادات الحاشل في 15 تموز، أم أنّ مرّدة اتفاق سري بينه وبين روسيا الاتحادية، بالتخلي عن دعم الصّدر، على الأقل كتابتها المتواجدة في حلب وبعد، مقابل قيام بوتين بالغاء العقوبات الاقتصادية عن تركيا، وتطبيع العلاقات معها، وهو التطبيع الذي جاء مفاجئا بل وسريعا جدا، ويكاد يكون مهذلا بسرعة، مما قد يعزز احتمال أبو همام السوري.